أنماط تلقي بعض قصائد المديح النبوي وآليات توظيفها في الشعر العربي النيجيري

يعقوب أرمياء

المقدمة:

عَرفت نيجيريا شعر المديح النبوي درسا وإنتاجاً منذ القرن الخامس الهجري، وكان يسير منذ تلك الفترة في اتجاهين؛ اتجاه ديني؛ هدفه طلب الثواب والتبرُّك بمدح النبي صلى الله عليه وسلم، واتجاه تعليمي لغرض اكتساب مفردات اللغة والتدرُّب على نظم الشعر. وبما أن الإنتاجية الشعرية لا تبدأ من لا شيء، وإنما تعتمد على مجموعة من النصوص القديمة لإثراء مضامينها، وصورها، وتراكيبها، في شكل خفي حيناً، وجلي أحياناً أخرى، فما القصائد التي تلقاها شعر المديح وصارت نماذجه؟، وكيف تلقاها فكريا وفنيا؟ وكيف وظفها شعراء المديح النبوي في نيجيريا؟، هذه أهم إشكاليات هذا المقال، والتي تتم معالجتها من خلال ثلاثة محاور بعد المقدمة، المحور الأول عبارة عن التعريف بالموقع الجغرافي لنيجيريا ونشأة المديح النبوي فيها، والمحور الثاني يحتوي على التعريف بقصائد المديح النبوي المختارة و أنماط تلقيها في نيجيريا وآليات توظيفه في الشعر العربي النيجيري، والمحور الأخير عبارة عن الخاتمة وتحتوي على أهم ما توصَّل إليه المقال من النتائج، وسيتبنى المقال المنهج الوصفي كعمدة ويستعين بنظريتي التناص والتلقي بهدف الحصول على نتائج علميَّة موضوعيَّة تنسجم مع المعطيات الفعلية لإشكالية المقال.

المحور الأول: الموقع الجغرافي لنيجيريا ونشأة المديح النبوي فيها.

الموقع الجغرافي لنيجيريا

نيجيريا دولة في غرب إفريقيا تطل على المحيط الأطلسي، وتجاورها من الشرق الكاميرون ومن الشمال الشرقي تشاد ومن الشمال النيجر ومن الغرب بنين.١ وكانت أكبر دولة في أفريقيا من حيث تعداد السكان. من موارد الدولة النفط الخام والكاكو. العملة النيجيريّة هي نيرا٢١. يتألَّف سطح نيجيريا من سهول فسيحة تكثر فيها المستنقعات وفي جنوب البلاد تغطي الغابات الجزء الأكبر من الدولة، حيث تكثر الأمطار، أما في الشمال فتقلُّ الأمطار كلما اتجهنا شمالا حتى تصبح المنطقة شبه صحراوية في أقصى الشمال٣.

وتتقسم نيجيريا حاليا إلى سبع وثلاثين ولاية (٣٧) بعد أن كانت ثلاث ولايات فقط وقت استغلالها. أما عاصمة البلاد فهي (أبوجا).٤

كانت نيجيريا موقعاً للعديد من الممالك والإمبراطوريات القديمة و تعود جذور الدولة السياسية الحديثة في نيجيريا إلى زمن الاستعمار البريطاني في نيجيريا من أواخر القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين عندما كان هناك اثنتين من المحميات البريطانية خلال الفترة الاستعمارية)مستعمرة جنوب نيجيريا و مستعمرة شمال نيجيريا) حيث أنشأت بريطانيا الهياكل الإدارية والقانونية مع الإبقاء على المشيخات التقليدية. نالت نيجيريا الاستقلال في عام ١٩٦٠، وبعد ذلك عانت من حرب أهلية لعدة سنوات. و قد تناوبت عليها ما بين الحكومات المنتخبة ديمقراطيا الدكتاتوريات المدنية والعسكرية و ينظر إلى الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١١ على أنها الأولى التي أجريت بحرية وبشكل معقول إلى حد ما٥.

شعر المديح النبوي في نيجيريا:

معلوم أن شعر المديح ظهر مع الرسول صلى الله عليه وسلم وصَاحَب ولادتَه، وبعثتَه، ودعوتَه، وجهادَه. وأن النواة الأولى لهذا الفن – كما يذكر البعض- هي قصائد الكميت بن زيد في مدح آل البيت، ثم جاء المولدون فأكثروا منه، ويعتقد البعض أن البوصيري هو الذي ابتكر

هذا النوع من المدح وبسطه وأطال فيه القصيدة (٦)،

وأهم ما تمتاز به قصائد المديح النبوي من الناحية الفكرية؛ أنها تهتم بعدٍّ شمائل النبي صلى الله عليه وسلم ، وسرد ما في الرسالة من المحاسن الباقية، ودفع ما وُصم به الرسول صلى الله عليه وسلم. من النقائص والعيوب، وهي فوق هذا كله تقال وتنشد تقرُّبا إلى الله تعالى، وهي عند الصوفية من جملة الأوراد، ويعتقد بأن المدح الذي جرى على لسان كعب بن زهير والأعشى لا يزيد شيئا عن المدح الذي جرى في ذلك العهد موجَّها إلى الملوك...(٧).

أما نشأة المديح النبوي في شمال نيجيريا فقد ظهرت بوادره منذ القرن الخامس عشر الميلادي، وتطوَّر خلال القرن الثامن والتاسع عشر الميلاديين. وتذكر المراجع أن علماء تلك الفترة قد قرءوا المنظومات العلميَّة وبعض قصائد المدح وبخاصة مدح النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قاموا بعد ذلك بشرحها، وأغلب القصائد التي نالت ذاك الاهتمام هي: العشرينيات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. للفازازي، وقصيدة البردة للبوصيري(٨). ومن طلائع قصائد المديح النبوي خلال الفترة، قصيدة الشيخ محمد جبريل(ت١٨٧٨م)، والتي يقول فيها:

نبيٌّ أتى بيده الحقيقة والتقى ضيا نوره كالشمس تبدو مشرقا
حليمٌ رحيمٌ طيِّب القول واللقا أمانٌ إذا ما الخق في اليوم عرقا
وقد عانق الأعناق ما حرَّه ظمأ نبيٌ تعالى رفعة بين عصبة
جميلٌ جليلٌ في بهاء وهيبة عموم ألوف في هباء وهبة
وجيه نبيه طيِّب البدن أضواء أحيدٌ مجيبٌ في فخار ورتبة
نبيٌ أطاب الله نشأة خلقه وبيَّن في القرآن عظيمة خلقه
رسول كريم سيِّد بين خلقه بدا وهو نورٌ في بداية سبقه
هو اللَّوح أصلا خُطَّ من علمه الكتب هو كامل الإكليل بين جماعة
هو غالب العالي برقة رفعه هو المصطفى المعطَى له بشفاعته
به زال جمع المشركين وصنم منيب له في الحرب عليا شجاعته

تستحضر هذه القصيدة كثيرا من مقومات عشرينيات الفازازي من حيث الإيقاع الشعري، ومن حيث المعجم وإن خالفتها من حيث البناء الشكلي. وهذا يدل دلالة واضحة على أن هناك نصوصا شعرية في هذا المجال سبقت هذه القصيدة نظرا إلى أن الإبداع الشعري- كهذه القصيدة في مستواها الفني- لا يبدأ طفرة، وإنما يتطلَّب محاولات قد تنجح حينا وقد تتهافت أحيانا أخرى.

ولقد شهدت القصيدة المديحية نهضة واسعة خلال القرن الثامن والتاسع عشر الميلاديين على يد نخبة من علماء هذه الفترة، والجدير بالذكر أن هذه النهضة شملت كل مراكز الثقافة العربية في شمال نيجيريا، ففي مقر الخلافة الفودوية (صُكُّتُو) وُجد مَن كتبوا قصائد رائعة في فن المديح، منهم الشيخ عثمان بن فودي(ت١٨١٧م)، وأخوه عبدالله بن فودي(١٨٢٩م)، وابنه محمد بللو(١٨٣٧م). أما الشيخ عثمان فإن له شاعرية لا تظهر بكثير إلا في المديح، ولذلك قرض قصائد رائعة فيه كما تشهد بذلك قصيدتاه المشهورتان؛ داليته ومخمسته(٩)، أما داليته فيقول في مطلعها:

هل لي مسيرٌ نحو طيبة مسرعا لأزور قبر الهاشمي محمد
لما فشا ريَّاه في أكنافها وتكمَّش الحجاج نحو محمد
غُودِرتُ انهمل الدموع موبلا شوقا إلى هذا النبي محمد
أقسمت بالرحمن ما لي مفصل إلا حوى حبَّ النبي محمد
أحكي المصاب بشوقه لما عرى ما لي لذيذ العيش دون محمد
قد كنت شوقا أن أطير لقبره ما لي سرور دون زورة سيد

أما مخمَّسته فقد نظمها على حروف المعجم، يتناول كل حرف من حروف المعجم فيبدأ البيت به، وينتهي به، منتهجا في ذلك نهج

الفازازي في بردته، وكان عدد أبيات القصيدة بعدد حروف المعجم تسعة وعشرين بيتاً، يبدأ شطر البيت مثلا بكلمة أولها حرف الباء وينتهي الشطر أيضا بكلمة مختومة بحرف الباء، كما تلاحظ في البيت التالي:

أيا من له أعلى العلا متبوء أيا من له حجب الجلال توطأ
أيا من له وجه من الشمس أضوء أتيتك بالزلات إنك ملجأ
أغثني أجرني أنت من ذاك منشأ
بعزّك في التوراة اسمك يكتب بجودك كل في الغنى يتقلّب
بنورك كل في ضيائك يذهب بحبّك أيضا نحوك النجب نجنب
بذنبي قد أصبحت نحوك أهرب(١٠)

أما الشيخ عبدالله بن فودي فقد خمَّس دالية أخيه الشيخ عثمان بن فودي، كما عارض بعض قصائده، فقد عارض داليته في الوزن والقافية، مادحا الرسول صلى الله عليه وسلم. ومبيِّناً صفاته وأخلاقه الشريفة، ومعبِّرا عن شوقه إلى زيارة المدينة المنورة والأماكن المقدسة في الحرمين الشريفين، نظم القصيدة في خمسة وستين بيتاً، ومطلعها(١١):

حمداً وشكرا للإله الواحد الباعث الإرسال تهدي من هدي
جاءوا بكل الخير دونك فاتبع آثارهم وع قول داع مرشد
دع قول من يلهو ويلهج بالدد في ذكره طللا ببرقة ثهمد
فاثن العنان إلى ثناء السيد ربِّ السناء الهاشمي الأمجد
وأعد مدائحه وعودك أحمد حقا وأحمد مادح للأحمد
عدَّة الخليل من الإله تليده وحبيب ربِّ العالمين محمد

هذا، ويعتبر الشيخ يوسف بن عبد القادر القرقري البرنوي(ت؟؟؟)، نموذجا حيًّا لشعراء المديح النبوي خلال الفترة، فقصيدته الجيمية التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم. تعتبر من أروع قصائده، بل من أروع ما نظم في قطره لما لها من القيمة الأدبية واللغوية. وتبلغ أبياتها ٤٥٦ بيتاً، منها قوله:

صلى الإله على النبي الأبهج ما صاب صيب كل غيم زعبج
ولد النبي كان نور جبينه بدرٌ تبلَّج فوق ليل دعلج
فتضوَّعت أرجاء مكة صندلا وقت الولادة بعرفه المتأرج
أهلا وسهلا بالربيع ومرحباً بولاد أحمد ذي السنا المتوهج

وتشهد بلاد زاريا خلال هذه الفترة نبوغ شاعرين في فن المديح النبوي هما الشيخ شتّ بن عبد الرؤوف(ت١٨٧٣م)، والشيخ يهوذا بن سعد(ت١٩٥٥م)، أما الشيخ شتّ بن عبد الرؤوف فقد ألَّف قصائد كثيرة في هذا الفن منها؛ الهمزية واللامية والكريمية الأولى والثانية والدالية، بالإضافة إلى تخميساته لقصائد من سبقوه، منها تخميسه لقصيدة البردة، وكتاب الزهد لعلي بن حسين، وتخميسه لقصيدة "تَفُتُّ" وقصيدة "التوبة". أما الشيخ يهوذا بن سعد فقد اشتهر بتخميس القصائد.

هكذا استمر شعر المديح في تدفق ونهضة في شمال نيجيريا خلال الفترة؛ حتى وُجد بجانب المراكز المذكورة سابقا مراكز أخرى شهدت لها كتب تاريخ الأدب العربي النيجيري بإنتاجاتها في فن المديح، كمدينة إلورن وكشنه وغيرهما.(١٢)

هذا، ولا يكتمل الحديث عن شعر المديح النبوي في نيجيريا دون الإشادة بأعمال شعراء القرن العشرين والحادي والعشرين في المجال، فقد تنوع الإنتاج الأدبي وتطوَّر كمًّا وكيفاً، فشهدت الفترة من أوائلها ظهور نخبة من الشعراء منهم الشيخ القاضي إبراهيم مَيْغَري(ت١٩٤٣م)، والشيخ الوزير جنيد(ت١٩٩٧م)، الشيخ إبراهيم محمد النُفاوي(١٩٨٢م)، والشيخ محمد ناصر كبر(ت١٩٩٦م)، والشيخ يحي النفاخ(ت١٩٥٤)، والشيخ آدم عبدالله الإلوري(ت١٩٩٢م)، والشيخ القاضي عمر إبراهيم(ت١٩٩٨م).

وتشهد الفترة ما بين أواخر القرن العشرين و أوائل الحادي والعشرين ظهور كبار شعراء المديح النبوي في نيجيريا؛ منهم هو الشيخ

عيسى ألبي أبوبكر صاحب ديوان الرياض(٢٠٠٥م)، والشيخ جمعة الأريبي صاحب ديوان "القلائد" (الجزء الأول) ٢٠٠٧م والشيخ العباس عبدالله القوروي صاحب ديوان الميمية المحمَّدية في محاكاة البردة البوصيرية (٢٠٠٩م)، ومنهم الشيخ إبراهيم أحمد مقري الذي أجادت قريحته بقصائد رائعة في المجال، واستطاع إلى الآن أن يصدر سبعة دواوين خمسة منها في المديح النبوي، ونشرها في كتاب مستقل سمَّاه "خلاصة العشرينيات: (٢٠١٢م)، المشتمل على الدواوين التالية(١٣)

١- ديوان "العشاريات": مديحٌ نبوي، أنشأه الشاعر عام ١٩٩٨م بعنوان: "نبضات قلب" وروجع عام ٢٠٠٨م تحت العنوان الحالي، يحتوي على (٩٧٠) بيتاً شعريًّا، وكل قصيدة بعنوانها تحمل في طيَّاتها عشرة أبيات ما عدا قليل منها، وكل مجموعة تحمل قافية معينة حسب الترتيب الأبجدي.

٢- ديوان "رحيق المحبين": (٢٠٠٤م)، كان موضوعه المديح النبوي، وتبلغ أبياته (٣٨٤) بيتاً في ٢٨ قصيدة، وتختلف عدد أبياته طولا وقصرا، وبُني قوافيه حسب الحروف الأبجدية.

٣- ديوان "نجوى الفؤاد": مديح نبوي، طُبع عام(٢٠٠٤م)، تبلغ أبياته الشعرية(٣٨٤) بيتاً في ٢٨ قصيدة، وتختلف عدد أبياته طولا وقصرا، وبُني قوافيه حسب بنائها، والديوان تشكَّل من الحروف الأبجدية حسب أول حرف في أول قصيدة.

٤- ديوان "صدى الهيمان": لم تذكر المراجع سنة إنشائه، تبلغ أبياته (٤١٠) في سبع قصائد، يمدح بها شيخه، شيخ الإسلام الحاج إبراهيم الكولخي

٥- ديوان "منبع الحبِّ": لم تذكر المراجع سنة إنشائه، تبلغ أبياته (٣٠٢) في سبع قصائد، يمدح بها شيخه ومربِّيه، شيخ الإسلام الشريف إبراهيم صالح الحسيني d

٦- ديوان "جمع الخردة من قصيدة البردة": مديح نبوي، كتبه الشاعر في تخميس بردة المديح للبوصيري.

المحور الثاني: التعريف بقصائد المديح النبوي المختارة:

إن المتأمل لشعر المديح النبوي في نيجيريا يجد أنه يستوحي جملة من القصائد (النموذج) لدواعي فنية وغير فنية، فالمقال سيكتفي بذكر أهمها التي تركت أثراً واضحاً في صناعة شعر المديح في نيجيريا، والتي يمكن إجمالها في خمسة قصائد على النحو التالي:

١- عشرينيات الفازازي:

اختار الباحث أن يبدأ بقصيدة العشرينيات لأنها فيما يبدو أسبق القصائد الخمسة المختارة وصولا إلى المنطقة١٤ و"العشرينيات" هو عنوان الشهرة لديوان "الوسائل المتقبلة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم" للشاعر الوزير الفاضل أبي زيد بن أبي سعيد يخلفتن بن أحمد بن تنفليت الفازازي الأندلسي، المتوفى سنة ١٥٥٦٢٧

كتب الفازازي قصائد العشرينيات منذ عام ٦٠٤ه في حاضرة قرطبة من بلاد الأندلس١٦. وسميت القصائد بالعشرينيات لالتزام الشاعر فيها نظاما طريفا حسب حروف المعجم، واضعا لكل حرف عشرين بيتاً، مبتدأ بالهمزة ومنتهيا بالياء.١٧

وتمثِّل العشرينيات مصدراً من أهم مصادر المديح النبوي في نيجيريا حسب شهادة مؤرخي الثقافة العربية في نيجيريا١٨، ولهذا تفرَّغ بعض الباحثين لدراسة جوانب تأثيرها في الحياة الأدبية والدينية في نيجيريا ويمكن أن نمثِّل ببحثين كلاهما رسالة لدكتوراه، الأولى قدمها الباحث راجِي أَجَاني إلى قسم الدراسات الشرقية لجامعة ميثغن الأمريكية، تكملة لمتطلبات الحصول على الدكتوراة، عام ١٩٨٢م. بعنوان: " The Influence of Ishriniyat on Arabic and Islamic Culture in Nigeria"، جاء البحث في ستة فصول، تناول في الفصل الأول والثاني خلفية عن قصائد العشرينيات وحياة الفازازي، أما الفصل الثالث فتناول فيه دخول العشرينيات إلى نيجيريا، وفي الرابع والخامس حديث عن عن طرق ووسائل توظيف ودراسة العشرينيات. أما الفصل الأخير، ففي تناول الحديث عن أثر العشرينيات في الأدب العربي النيجيري. وتظهر قيمة هذا البحث بالنسبة للدراسة الحاضرة في فصله الأخير، فقد أثار فيه الباحث قضايا تتصل بالشعر العربي النيجيري ومدى استفادته من قصيدة العشرينيات، حيث أجرى مقارنة بين عشرينيات الفازازي وعشرينيات عبدالله بن فودي،

وركَّز في المقارنة على النواحي التالية: المطلع، الفكرة (معاني المديح النبوي)، الخاتمة. ثم أشار إشارة عابرة إلى أن تأثير عشرينيات الفازازي في عشرينيات عبدالله بن فودي لا يقف عند هذه الحدود، وإنما يشمل جوانب أخرى كوسائل بناء الصورة الشعرية من التشبيهات والاستعارات والمجازات، بالإضافة إلى البنية التركيبية والدلالية للقصيدتين١٩.

أما الدراسة الثانية فهي رسالة الباحث شيخ عثمان كبر بعنوان: "الشعر الصوفي في نيجيريا دراسة موضوعية تحليلية لنماذج مختارة من إنتاج العلماء القادريين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين" قدَّمها الباحث إلى قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو نيجيريا عام ٢٠٠٠م، تعرَّض في الفصل الثالث من الباب الثاني للحديث عن أغراض الشعر الصوفي والذي يُمثِّل المديح النبوي جانبا منها؛ تتبَّع الباحث نشأة المديح النبوي منذ عهد النبوة، ومن خلال حديثه عن المديح النبوي كغرض صوفي أشار إلى تأثير قصيدة العشرينيات في شعر المديح في نيجيريا ومثَّل بمخمسة الشيخ عثمان بن فودي المشهورة بالعشرينيات لأنه احتذى في نظمها نهج الفازازي في العشرينيات، وسيقف المقال عليها عند الحديث عن آليات توظيف شعر المديح في نيجيريا للقصائد المختارة.

٢- بردة البوصيري:

إن لفظ "البردة" يرد في اللغة بمعنى (كساء مربَّع تلبسه الأعراب)٢٠، وقيل قطعة من الصُّوف تُتَّخذ عباءة بالنهار، وغطاء بالليل، وتستعمل هكذا منذ العصر الجاهلي، وجمعها "بُردٌ" (بضم الباء وفتح الراء)٢١.

أما "قصيدة البردة" فهي قصيدة مدحية من أروع وأشهر قصائد المديح النبوي، كتبها البوصيري خلال القرن السابع الهجري في بلاد مصر، مشتملة على مائة وستين بيتا، على بحر البسيط، ويدور موضوعها حول مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والإشادة برسالته، وقد بدأ البوصيري قصيدته بالغزل على عادة الشعراء القدامى، ثم انتقل إلى الحديث عن النفس وهواها، والطريق إلى هداها، وتحدَّث بعد ذلك عن بعض صفات الرسول صلى الله عليه وسلم ثم أشار إلى مولده وما صَاحَبه من أحداث، كما تكلم عن دعوته وأثرها، ثم ذكر بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم ومنها القرآن الكريم، والإسراء والمعراج، وانتقل إلى الحديث عن جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخيراً يختتم الشاعر قصيدته بطلب المغفرة من الله، والطمع في شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.٢٢ أما عن علاقة البردة بمنطقة بلاد الهوسا فقد أشار صاحب حركة اللغة العربية في نيجيريا إلى أنها وصلت إلى المنطقة خلال القرن التاسع عشر الميلادي٢٣.، على الرغم من أن الباحث يرى بأنها وصلت إلى المنطقة قبل هذه الفترة إذ توجد في نيجيريا تخميسات للقصيدة قبل القرن التاسع عشر ومن ذلك تخميس الشيخ شئت بن عبد الرؤوف زاريا وقد عاش خلال القرن الثامن عشر الميلادي٢٤.

وعلى كل فإن قصيدة البردة من أشد قصائد المديح النبوي تأثيراً في منظومة شعر المديح النبوي بالمنطقة، وأن مظاهر هذا التأثير كما يذكر دكتور شيخ كبر تتجلَّى في التضمينات والتشطيرات والتخميسات والتسبيعات والتعشيرات والمعارضات٢٥

٣- همزية البوصيري:

هذه القصيدة من أهم قصائد البوصيري في المدائح، تبلغ حوالي أربعمائة وسبعة وخمسين بيتاً (٤٥٧)، كتبها في بحر الخفيف، واشتهرت بالهمزية نسبة إلى رويِّها، واسمها الأصلي (أم القرى في مدح خير الورى)، وقد نالت الهمزية اهتمامَ الشعراء والأدباء والباحثين، فأثنوا على قائلها، وقد عبّر عن عظمة الهمزيّة شارحُها الشيخ سُليمان بن عمر بن منصور المعروف بالجَمَل بقوله: "قصيدته الهمزيّة المشهورة، العذبة الألفاظ، الجزلة المعاني، النجيبة الأوضاع، العديمة النظير، البديعة التحرير، إذْ لم يُنسجْ على مِنْوالها، ولا وَصَلَ إلى حُسنها وكمالها أَحَدٌ"٢٦

حظيت همزية البوصيري باهتمام الشعراء الذين شطّروها وخمَّسوها وعارضوها، كما حظيت باهتمام النُّقاد والأدباء واللغويين، فشرحوها وعلقوا عليها الحواشي المفيدة، ومثلما نالت القصيدةُ الهمزية اهتمام الباحثين، فإن شروحها نالت اهتمامَهم أيضاً، فالخيرُ يتبعُ الخيرَ، ومن شروحها التي سارت بمدحها الرُّكبان قديماً وحديثاً: المنح المكّيّة في شرح الهمزيّة المُسمَّى: أفضل القِرى لقُراء أمِّ القُرى، لمؤلفه ابن حجر الهيتمي.

٤- قصيدة "طيبة الغراء" للشيخ يوسف النبهاني

قصيدة في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام، منذ مولده ويتمه، وبدء ظهور الإسلام والإسراء والمعراج، والهجرة إلى المدينة، وغزوات بدر وأحد وبني المصطلق والأحزاب وحنين والطائف وتبوك، وإيضاحاً لشمائله الشريفة ومعجزاته، إنها قصيدة من بحر الخفيف نظمها الشيخ يوسف النبهاني ليعارض بها همزية الإمام البوصيري، وتبلغ أبياتها ألف بيت، ولهذا تسمى بالألفية٢٧.

اشتهرت القصيدة في في غرب إفريقيا، وكانت تقرأ في جلسات المولد النبوي مما جعل لها صدى في قصائدهم العربية٢٨، على أن صداها في الأعمال الشعرية خصوصا المديح النبوي في منطقة بلاد الهوسا لم يظهر بصورة واضحة المعالم لأسباب؛ من أهمها أن الشيخ يوسف النبهاني عارض بها همزية البوصيري مما جعل الناس ينسبون تأثيراتها إلى المصدر الأصلي (همزية البوصيري) وإن كنا لا نشك أن قصيدة (طيبة الغراء) للنبهاني من المصادر الأساسية في بناء هوية القصيدة المدحية بمنطقة بلاد الهوسا، ومن أجل السبب المذكور قد لا نذكر نموذجاً لاستدعاء شعراء المديح بالمنطقة للقصيدة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

٥- الدواوين الست للشيخ إبراهيم الكولخي.

اشتهرت هذه المجموعة الشعرية باسم (الديوان) وتحتوي على ثمانية دواوين صغيرة هي:

	عنوان الديوان	عدد أبياته
١-	تيسير الوصول إلى حضرة الرسول	٣٩٢
٢-	إكسير السعادات في مدح سيد السادات	٤٩٨
٣-	سلوة الشجون في مدح النبي المأمون	٤٣٦
٤-	أوثق العرى في مدح سيد الورى	٣٦٥
٥-	شفاء الأسقام في مدح خير الأنام	٤٣٠
٦-	مناسك أهل الوداد في مدح خير العباد	٥٧٤
٧-	نور الحق في مدح الذي جاء بالصدق	٤٧١
٨-	سير القلب بالمصطفى الحب إلى حضرة الرب	٧٠١
	العدد الإجمالي للأبيات	٣٨٧٤

وكل قصائد هذه الدواوين الثمان في المديح النبوي، وأنشئت جميعا على البحر الطويل، ورتبت على الحروف الأبجدية، إما حسب القوافي أو فواتح الأبيات الأولى أو الجمع بين الاعتبارين٢٩.

المحور الثالث: أنماط تلقي القصائد وآليات توظيفها في الشعر العربي النيجيري:

إن علاقة النص بالقارئ والتفاعل بينهما من أهم ما يسعى إليه مصطلح التلقي، حيث ينظر إلى القارئ بوصفه متلقيا مساهما في إبداع النص الأدبي من خلال آليات التأويل والتذوق٣٠ أما الأطر النظرية للمصطلح فتأسست على الكشف عن البعد الجمالي للنص من خلال تعدد وتنوع قراءاته، وتأويلاته التي تتعدد بتعدد القراء وقراءاتهم السابقة، وتنوع استجاباتهم التي تشكّل للنص جماليته الأدبية التاريخية.٣١

من خلال المفهوم السابق يمكن تأويل دوافع تلقي تلك القصائد في منطقة بلاد الهوسا بقيمتها الجمالية المتجلية في لغتها وتشكيلاتها التي تركت في نفوس متلقيها نوعا من الشعور بالإعجاب، والاستغراب، والرغبة في الكشف عن المعاني المحتجبة في نصوصها، وإعمال الفكر والجهد في الوصول إلى المعاني والتأويلات التي يحيل إليها النص، ومحاورتها والنظر فيها، حتى يصلوا إلى المعنى والتأويل الذي تطمئن إليه نفوسهم المتلقية٣٢.

وتأسيسا على ما سبق يمكن تصنيف أنماط تلقي تلك القصائد في نيجيريا إلى أنماط مختلفة، من أهمها ما يلي:

١- تلقيها عند الكتاب والعلماء. يشمل هذا النمط كل الشروح والحواشي والتعليقات التي كتبت في نيجيريا حول القصائد، ويشمل كذلك كل البحوث الأكاديمية وغير الأكاديمية التي قدِّمت تجاهها، وكذلك كل الحلقات والدهاليز التقليدية٣٣ التي تهتم بدراسة متونها٣٤.

٢- تلقيها عند النساك: ويشمل هذا كل النشاطات الدينية المرتبطة بطقوس الصوفية، خصوصا خلال احتفالات المولد النبوي، أو عند مراسم موت شيخ كبير أو ذي شأنٍ في المدينة، أو احتفال بالمولود أو الزواج أو استفتاح بيت جديد أو دكان كبير أو سيارة جديدة بل في كل أمر ذي بال٣٥، مما أدى إلى تأسيس مدارس وهيئات للمديح النبوي يبلغ عددها حسب إحصاء عبد القادر يعقوب شَيشَي (Sheshe) أربع مائة مدرسة٣٦، وعلى رأس هذه المدارس منظمة (وجمع رسول الله لا يتشعَّث) في حارة أَدَكَاوَ في كنو، لمؤسسها المرحوم بَلاَ مَيْ يَا في٣٧.

٣- تلقيها عند الشعراء. هذا النمط هو مربط فرس هذا المقال، وعليه فإن تفصيله سيأتي في السطور التالية:

أنماط تلقي القصائد عند الشعراء:

بعد قراءة عدد من قصائد شعراء المديح في نيجيريا تبيَّنَّ للباحث أنهم في الغالب يستدعون القصائد السابقة من خلال آليتي الاجترار والامتصاص، ويتم الاجترار إما عن طريق التخميس أو التشطير أو التضمين، بينما يتم الامتصاص بطريق المعارضة، وفيما يلي عرض لنواحي التوظيف.

كان التنصيص أو الاجترار أهم آليات شعراء المديح لاستدعاء مصادرهم، والاجترار هو اجتزاء أو اجترار قطعة من النص أو النصوص السابقة ووضعها في النص الجديد توطئة لها مناسبة تجعلها تتلاءم مع الموقف الاتصالي الجديد، وذلك مثل التنصيص في القرآن الكريم من خلال الآية بأكملها أو جزء أو قطعة٣٨، أو في الشعر العربي من خلال البيت بأكمله أو التشطير أو التخميس، وقد يجوز عكس البيت المضمن بأن يجعل عجزه صدرًا أو صدره عجزًا، وقد تحذف صدور قصيدة بكاملها وينظم لها صدوراً أخرى بالغرض الذي اختير. وقصيدة البوصيري "البردة" تعد مثالاً للتنصيص حيث كثُر تشطيرها وتضمينها وتخميسها، وتسبيعها، وتعشيرها، ومعارضتها٣٩.

وعليه فإن شعراء المديح النبوي قد استدعوا مصادرهم بالاجترار من خلال تقنيات مختلفة أهمها: التخميس والتشطير والتضمين، وبالتالي يمكن إيراد نماذج لاستدعاءاتهم لها عن طريق هذه التقنيات:

١- التخميس:

"هو أن يضيف الشاعر إلى صدر بيت من شعر غيره ثلاثة أشطر من نظمه، ثم يأتي بالشطر الثاني للبيت الأصلي، فيصبح هذا البيت خمسة أشطر بدلا من شطرين٤٠، ومن أروع توظيفات شعراء المديح النبوي في نيجيريا لهذه الآلية في استدعاء مصادهم تخميساتهم لقصيدة البردة، فقد حصل الباحث على خمسة تخميسات للقصيدة كالتالي:

تخميس الشيخ شتّ بن عبد الرؤوف لقصيدة البردة:

أ من توهُّم أوطانٍ من الإرم أ من تنسُّم ريح المسك في الخَيَم
أَ من سواطع أنوارٍ من العَلَم أَ من تذكُّر جيرانٍ بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلةٍ بدم
أم هنَّت النفسُ من هجرانِ صارمةٍ أم نالت الوَجدَ من أرجاف لأيمة
أم ملَّت الصبرُ من إيلامِ لازمَةٍ أم هبَّت الريح من تلقاء كاظمة٤١
وأومض البرقُ في الظلماء من إضم

تخميس الشيخ يهوذا بن سعد زاريا لقصيدة البردة:

أ من تذكُّر عرفاتٍ أو الحرمِ أوْ زَمْزَمٍ أَو حطيمٍ كنتَ ذا ألمِ

أو لعلع أُحُدٍ أو ترعة النَّعم أَ من تذكُّر جيرانٍ بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
وحر نفسي خليلي ما بصارمة جيوش حبٌّ غَزَت ليست بسالمة
وكيف تسلم بأشواقٍ ملازمة أم هبَّت الريح من تلقاء كاظمة٤٢
وأومض البرقُ في الظلماء من إضم

تخميس محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي لقصيدة البردة ومطلعه:

يا ساهر الليلة الليلاء لم ينم وأصبح القلب ذا وجدٍ و ذا ألم
وظلَّ ذا قلقٍ يبكي كذا لمم أَ من تذكُّر جيرانٍ بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم من تنسُّم ريا ريح فاطمة ساجلتَ ورقاً على أفنان دارمة
تشدو لذكرى فراخ غير ناعمة أم هبَّت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرقُ في الظلماء من إضم

تخميس الشيخ إبراهيم أحمد مقري لقصيدة البردة ومطلعه:

يا أيها الصب من وجدٍ ومن ألم ما شأن هذا الذي في الصدر من حَدم
فلم تزل هائما في وهدة الدُّجم أمِن تذكُّر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم عدت ماضيك أم طيف لخاطفة سرى لتهييج نار فيك ساكنة
كم للهوى العذري من أسرى ومن ترة أم هبَّت الريح من تلقاء كاظمة٤٣
وأومض البرق في الظلماء من إضم

تخميس الشيخ كبير إمام أَزَرَيِّ لقصيدة البردة ومطلعه:

ما بال جسمك سيَّالاً بلا لتم ومعلناً ما احتواه القلب من ألم
والجفن منسكب المأقين كالدِّيم أمِن تذكُّر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم جاء طيفٌ به ألحاظ فاتنة ترمي بعينٍ من الإغراء فاتنة
وازورَّ من بعدما أفضى بنائبة أم هبَّت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرقُ في الظلماء من إضم

٢- التشطير:

هو أن يضيف الشاعر أشطراً على أشطر أبيات قالها غيره غالباً.٤٤ ويمكن أن نمثِّل لهذه الظاهرة بتشطير الشيخ أحمد الرفاعي أبوبكر نَوَالي لهمزية البوصيري المسمى (أَطْيَبُ الأطاييب في تشطير وتكميل همزية الإمام البوصيري. ومطلعه:

(كيف تَرقَى رقيَّك الأنبياء) في مجال العُلا وأنت العَلاءُ
فُقتَهُمُ كُلُّهم عُلُوًّا وقَدْراً (يا سماء ما طَاوَلَتْها سَماءُ)٤٥
(لم يساووك في علاك وقد حا) زوا بك الفضلَ والعُلى الأنبياءُ
في اقتباس الهدى مدى الدهر ما زا (ل سناً منك دُونهمُ وَ سَنَاءُ)٤٦

٣- التضمين:

يعني التضمين في أبسط صوره " هو أن يُضَمِّنُ الشاعر شعرَه شيئاً مِنْ شعْرِ غَيْرِه، مع التنبيه عليه إنْ لم يكن مشهوراً عند البُلَغاء، ودون التنبيه عليه إنْ كان مشهوراً٤٧ ويمكن أن نمثِّل لهذه التقنية التناصية بتضمين الشيخ ناصر كبر لبيت من العشرينيات حين يقول:

عكفنا على أمداحه نستطيبها ونهتز كالأغصان في ذكر من سقا

فإنه تضمين لبيت الفازازي في العشرينيات:

عكفنا على أمداحه نستطيبها ونهتز كالأغصان ماس رطيبها٤٨

ونجد تضمينا آخر لقصيدة البردة في ميمية الأستاذ عبدالله بفا التي نظمها على نهج البردة مع تحويل بسيط عن موضوع البردة، وسنكتفي في التمثيل بالأبيات التالية:

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل والمدح جاز على الأفراد في الأمم

لا تنه عن خلق إن كنت ماثله عتب عليك ولو أنصفت لم تلم

وقال إن مريد المدح إن له الـ ممدوح في كرم الأخلاق والشيم٤٩

هذه، أهم آليات الاجترار التي وظَّفها شعراء المديح في نيجيريا لاستدعاء القصائد المختارة من خلالها. أما الامتصاص الذي يتعامل مع النص تعاملا حركيا تحويليا بإعادة صوغه وفق متطلبات تاريخية لم يكن يعيشها في المرحلة التي كتب بها٥٠. وعليه فإن المعارضة تمثل أهم تقنياته.

أما المعارضة فتعني أن: " يقدم الشاعر الجديد قصيدة تدور على الإطار العروضي نفسه للقصيدة المعارضة بالإضافة إلى تقارب موضوعي يتصل بمضمون القصيدتين. وهذه الظاهرة الأدبية قديمة في تراثنا العربي على مستوى الإبداع والنقد"٥١ أو هي عند مجدي وهبة: "أن يحاكي الأديب في أثره الأدبي أثر أديب آخر محاكاة دقيقة تدل على براعته ومهارته"٥٢

على أن مصطلح "المعارضة" لم يرد في معظم أعمال شعراء نيجيريا مع علمهم بمفهومه، فكانوا يُفضِّلون استعمال مصطلحات أخرى ذات الصلة بفن المعارضة مثل الموازنة كما عند الشيخ أحمد الرّفاعي نَوَالي في معارضته لقصيدة البردة التي أطلق عليها اسم"الإجادة والجودة بموازنة البردة"، أما الشاعر عباس عبدالله القُوْرَوَوِيّ فيُفضِّل مصطلح "المحاكاة" فأطلق على معارضته اسم"الميميَّة البوصيرية في محاكاة البردة البوصيرية".

ولعل السبب في تفضيل شعراء نيجيريا لمصطلحات الموازنة والمحاكاة على مصطلح "المعارضة" يرجع إلى تواضعهم واحترامهم لقداسية النص الأصلي خاصة (قصيدة البردة)، بالإضافة إلى فهمهم بأن المعارضة تكون فقط لدافع التنافس والتسابق بين شاعرين، ليُبرِّر الشاعر المتأَخِّرُ أهليَّته في مجاراة الشاعر المتقدِّم والتفوّق عليه.

ويمكن أن نعطي نماذج لمعارضاتهم لبعض تلك القصائد، ونبدأ بموازنة الشيخ أحمد الرّفاعي نَوَالي في معارضته لقصيدة البردة التي أطلق عليها اسم"الإجادة والجودة بموازنة البردة" والتي مطلعها:

أ من تذكر ما وزنوه من نغم في مدح أحمد همت وفيه لم تلم

أم هب ريح الصبا من نحو مكة أو من نحو طيبة مأوى المصطفى العلم

فما لعينيك تبكي وهي مدمعة وما لقلبك يلغى وهو ذو ضرم٥٣

وكذلك محاكاة الشيخ عباس عبدالله القوروي لبردة البوصيري والمسماة "الميمية المحمدية" والتي مطلعها:

أ من تذكر ذي وُدٍّ وذي شيم أتعبت نفسك بالأحزان والسَّقم

أم من فراقك مَن تُرضيك عشرَتُهُ أم جَاءَك الخبَرُ عنه غيرُ متَّهَم

فما لأيديك إن قلت اكتفي نظمت وما لفكرك إن قلت استقفْ يَقُمَ٥٤

ونجد معارضة أخرى للبردة من الشاعر عيسى ألبي أبوبكر المسماة "نُهَيج البردة" والتي يقول في مطلعها:

قد فاز قوم بما خَطُّوهُ بالقلَمِ في مدح منْ أخْرَجَ الدُّنيا من الظُلَمِ

مُحمَّدٌ سيِّد الأخيَار أَنْقَذَنَا من ربقة الرِّقّ والشيطَان والصّنم
إنِّي أُحاكيهم بالضَّحل وَاأسَفِي وَالطَّلُّ يحكي مُقلاً صَيِّبَ الدِّيَم٥٥

كما عارض الشيخ محمد سنوسي المَنْذَوِيْ أَرْزَيْ همزية البوصيري بقصيدة مطلعها:

طَالعُ السَعْد مَعْدنٌ كيمِيَاءُ نُورُ كَوْنٍ مُزَاجُهُ النَّعْمَاءُ
أَحْمَدُ الله وَهُوَ رَبِّي القَدِيمُ خَالقُ العَرْش والثَّرَى إنْشَاءُ٥٦

كما نجد الشيخ الحاج إبراهيم عبدالله نا القاضي كُنْتَ غوراً يعارض قصائد ديوان الشيخ إبراهيم الكولخي قائلا:

بشيخي أرَجِّي أن أنال مطالبا أوانَ حُضُوري أو إذا كُنتُ غائبَا
وذاك مرامي حين كنتُ بيقظة وهذا مُرادي حينما كنتُ رائبا

ويقول في قصيدة أخرى:

أُكرِّر أمداحي بشتَّى الطرائق لغوث الورى بَرْهام سرِّ الحقائق
وأذكر سَوقَه القلوب إلى الهُدى إذا مرَّ بي بشارع كلُّ سائق٥٧

ويقول أيضا:

أُحبُّك يا غوثَ الزمان إماميا وأرجو دواما أو تكون إماميا
أيا عمدتي يا نائب الكتم سيدي لتنظر لحالات الأحبَّا وحالياه٥٨

وللشيخ عثمان بن فودي قصيدة مخمسة يعارض فيها عشرينيات الفازازي، تناول كل حرف من حروف المعجم به يبدأ البيت وبه ينتهي. وعلى ذلك كان عدد أبيات القصيدة تسعة وعشرين بيتاً، يبدأ شطر البيت مثلا بكلمة أولها حرف الباء، وينتهي الشطر أيضا بكلمة أخرى حرفها باء كما في الأبيات التالية:

أيا من له أعلى العلا متبوء أيا من له حجب الجلال توطأ
أيا من له وجه من الشمس أضواء أتيتك بالزلات إنك ملجأ٥٩
أغثني أجرني أنت من ذاك منشأ
بعزِّك في التوراة اسمك يكتب بجودك كل في الغنى يتقلب
بنورك كل في ضيائك يذهب بحبك أيضا نحوك النجب تجذب٦٠
بذنبي قد أصبحت نحوك أرهرب
تبارك من أهداك للخلق رحمة تعاليت قدراً عنده ومكانة
تحصَّلت يا مختار منه أمانة تلألأ نور حين أذهبت ظلمة٦١
تلوت كتابا فيه مسك الدلالة

الخاتمة:

هكذا ينتهي المقال في محاولة لرصد أهم القصائد (النموذج) التي أثَّرت في صناعة شعر المديح النبوي في نيجيريا، وقد تجلَّت ملامح تأثيرها من خلال إعادة الشعراء لقراءتها بتقنيات وآليات مختلفة، فأثبت البحث أربعة من أهم تقنيات قراءة الشعراء لتلك المصادر وهي: التخميس، والتشطير، والتضمين، والمعارضة، أما آليات الشعراء لاستدعائها فتجلَّت في آليتين هما: الاجترار والامتصاص. وتوصَّل الباحث أخيرا إلى نتائج كالتالي:

أ- شعر المديح النبوي من أوائل الموضوعات الشعرية التي عرفتها نيجيريا، فعكف العلماء على دراسته للتعبُّد واكتساب مفردات اللغة، فحفظوا متونهاواستوعبوا معانيه، ومن ثمَّ أخذوا يُعيدون قراءة تلك القصائد ويصبُّونها في خانات تُعبِّر عن شخصياتهم ومحيطهم.

ب- كانت قصيدة "البردة" للبوصيري أشدَّ المصادر تأثيراً على شعراء المديح في نيجيريا، يفسر ذلك تنوُّع قراءاتهم لها ما بين تخميس،

وتشطير، وموازنة.

ت- كان تأثُّر شعراء المديح النبوي بالمنطقة بتلك القصائد لدافعين؛ الدافع الديني المتمثل في نزعة التصوف، والعامل الفني المتمثل في قيمة القصيدة في شكلها ومضمونها.

ث- لا ينحصر تلقي تلك القصائد في بيئة الشعراء وحدهم بل ظهرت أنماط أخرى له عند العلماء والكتاب والباحثين والنساك.

الهوامش:

١ - بابكر قدماري (الدكتور)، الدولة النيجيرية، الطبعة الأولى، دار الأمة لوكالة المطبوعات،١٤٣٢ه – ٢٠١١م ص٧

٢ - ويكيفيديا الحرة، نيجيريا، تاريخ الزيارة ٢٠١٨١١١١٢م

٣ - بابكر قدماري (الدكتور)، الدولة النيجيرية، مرجع سابق ص٧

٤ - المرجع نفسه ص٧

٥ - ويكيفيديا الحرة، نيجيريا، تاريخ الزيارة ٢٠١٨١١١١٢م

٦ - فاطمة عمراني، المدائح النبوية في الشعر الأندلسي،المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام،الطبعة الأولى، مطبعة ليلى، ١٤٢٨ه ص١٠٨

٧ - زكي مبارك، الموازنة بين الشعراء، شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي، دار الكتب، ١٣٩٣ه – ١٩٧٣م ص١٥١- ١٥٠

٨ - كبير آدم تدن نفاوا، المدخل إلى الأدب العربي النيجيري في القرن التاسع عشر الميلادي، مرجع سابق، ص٦٢

٩ - لزيادة الإيضاح عنهما يراجع: شيخ عثمان كبر(الدكتور)، الشعر الصوفي في نيجيريا، مرجع سابق، ص١٩٥

١٠ - المرجع نفسه، ص٢٥٦

١١ - المرجع نفسه، ص٢٦٠- ٢٦١

١٢ - للمزيد عن هذا الموضوع يمكن قراءة الثقافة العربية في نيجيريا، وحركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ومصباح الدراسات الأدبية في البلاد النيجيرية، وكلها مراجع سابقة.

١٣ - إبراهيم أحمد مقري زاريا، خلاصة العشرينيات، دار الاتحاد للطباعة، مصر – القاهرة، ١٤٣٣ه ٢٠١٢م،ص٧

١٤ - لون، حسين محمد (الدكتور)، عشرينيات الفازازي الأندلسي ومساهمتها في نهضة تعلم اللغة العربية لدى الشعب النيجيري، ولاية كنو نموذجا. ورقة قدمت في ندوة علمية في قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو٢٧١٢١٤٢٠١٤م ص٦

١٥ - سليمان، يحي إمام (الدكتور)٢٠٠٦م، نسبة رواية العشرينيات إلى ابن مهيب، دراسات عربية، حولية تصدر عن قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو نيجيريا، الخير للطباعة، جمهورية مصر، العدد السادس، ص٢٢٠- ٢٢١

١٦ - المرجع نفسه والصفحة

١٧ - المرجع نفسه والصفحة

١٨ - منهم الدكتور علي أبوبكر في كتابه الثقافة العربية في نيجيريا من ١٧٥٠ إلى ١٩٦٠م عام الاستقلال، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م ، وكذلك الدكتور شيحو أحمد سعيد غلادنثي في كتابه: حركة اللغة العربية في نيجيريا،ط٣ن النهار للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م

١٩ - Ajani Rashid، the influence of ishriniyat on Arabic and Islamic Culture in Nigeria، a dissertation submitted in partial fulfillment of the requirement of the degree of Doctoral of Philosophy،(Near Eastern Studies) University of Michigan ١٩٨٢، pg ٣١٢

٢٠ - ابن منظور، لسان العرب، المكتبة الشاملة، الكتروني غير موافق للمطبوع، مادة: (برد).

٢١ - عبد الحميد يونس(الدكتور) بالاشتراك مع غيره، دائرة المعارف الإسلامية، ج٤، طبعة دار الشعب بمصر١٩٧١ ص٣٠ وما بعدها.

٢٢ - سالم يحي، جابر عبد الرحمن(الدكتور): بردة البوصيري ومعارضاتها في العصر الحديث، دراسة وتحليل وموازنة، مرجع سابق ص٨١- ٨٢

٢٣ - غلادنثي، شيحو أحمد سعيد: حركة اللغة العربية في نيجيريا، الطبعة الثالثة، النهار للطبع والنشر والتوزيع ١٤٢٨ه – ٢٠٠٨م ص١٠

٢٤ – إبراهيم، ناصر مرتضى: المديح النبوي في مدينة زاريا، رسالة دكتوراة مقدمة إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو،٢٠٠٧م ص٤٢

٢٥ – يُنظر: كبر، شيخ عثمان (الدكتور): الشعر الصوفي في نيجيريا، مرجع سابق، ص٢٧٨

٢٦ – سليمان بن عمر بن منصور، مقدمة الفتوحات الأحمديّة بالمنح المحمديّة منشورات القاهرة سنة ١٢٧٤ هـ/ ١٨٥٧م ص٧

٢٧ – عثمان، آدم الحاج، الصوت والصورة في قصيدة: طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، بحث مقدم لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، إلى قسم اللغة العربية بجامعة بايرو كنو٢٠١٥م ص٤٦

٢٨ – المرجع نفسه والصفحة.

٢٩ – مقري، إبراهيم أحمد، (الدكتور)، الصورة الشعرية عند الشيخ إبراهيم انياس الكولخي، الطبعة الأولى، مكتبة التزكية – زاريا، ٢٠١٦م -١٤٣٧هـ ص٥.

٣٠ – محمد ناجي، آلاء داود ، شعر أبي القاسم الشابي في ضوء نظرية التلقي، رسالة غير منشورة مقدم إلى قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب، جامعة الشرق الأوسط، تكملة لمتطلبات درجة الماجستير٢٠١٢م ص٣٣

٣١ – المرجع نفسه والصفحة.

٣٢ – المرجع نفسه ص ٣٨ بتصرف شديد.

٣٣ – أشار الأستاذ عبد القادر يعقوب شَيْشَي إلى وجود ما يربو على مائة معهد علمي تدرس فيه العشرينيات في مدينة كنو وحدها، راجع: عبد القادر يعقوب شيشي، نظرة عامة حول قصائد العشرينيات، بحث تكميلي لنيل شهادة الليسانس في الدراسات الإسلامية، جامعة بايرو كنو١٩٨٢م ص٥

٣٤ – يمكن أن نمثّل للشروح بكتاب "النفحات العنبرية في حلّ ألفاظ العشرينيات" للشيخ محمد بن مسنه، و"النوافح العطرية" شرح مختصر من النفحة العنبرية، كتبها الشيخ غبريم الداغري. ومن الحواشي يمكن التمثيل بحاشيتي الشيخ أبوبكر عتيق سنكا، والشيخ محمد الثاني كافنغا للدواوين الست للشيخ إبراهيم الكولخي. أما البحوث الأكاديمية فلا تدخل تحت الحصر، ولذا نكتفي بالتمثيل ببعضها حول العشرينيات نمثل برسالة راجِي أَجَاني " The Influence of Ishriniyat on Arabic and Islamic Culture in Nigeria"، التي قدمها إلى قسم الدراسات الشرقية لجامعة ميتْغن الأمريكية، تكملة لمتطلبات الحصول على الدكتوراة، عام ١٩٨٢م. وببحث الدكتور يحي إمام سليمان للدكتوراه بعنوان: "النفحة العنبرية في حل ألفاظ العشرينية، للشيخ محمد ابن مسنه البرناوي، تحقيق وتعليق، قدمه إلى قسم اللغة العربية لجامعة بايرو كنو٢٠٠٤م، وعن البردة نجد بحثاً بعنوان: "مظاهر تأثير قصيدة البردة في الحياة الأدبية والروحية لدى بعض علماء مدينة كنو" رسالة للماجستير قدَّمها الطالب محمد آدم أبوبكر عام ١٩٩٥م إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، نيجيريا، أما بالنسبة لدواوين الشيخ إبراهيم الكولخي فنمثل برسالة عنوانها: الصورة الشعرية عند الشيخ إبراهيم إنياس الكولخي، رسالة دكتوراه قدَّمها الباحث إبراهيم أحمد مقري إلى قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو، عام ٢٠٠٩م، أما بالنسبة لقصيدة "طيبة الغراء" فنجد رسالة أخرى بعنوان: "الصوت والصورة في قصيدة: طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني" للباحث آدم الحاج عثمان، قدمه إلى قسم اللغة العربية بجامعة بايرو كنو٢٠١٥م لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.

٣٥ – محمد آدم أبوبكر، مظاهر تأثير قصيدة البردة في الحياة الأدبية والروحية لدى بعض علماء مدينة كنو، بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية لمتطلبات الحصول على درجة الليسانس في اللغة العربية، ١٩٩٥م ص١٠٤

٣٦ – شيشي، عبد القادر يعقوب، نظرة عامة حول قصائد العشرينيات، بحث تكميلي لنيل شهادة الليسانس في الدراسات الإسلامية، جامعة بايرو كنو١٩٨٢م ص٥

٣٧ – لون، حسين محمد (الدكتور)، عشرينيات الفازازي الأندلسي ومساهمتها في نهضة تعلم اللغة العربية لدى الشعب النيجيري، ولاية كنو نموذجا. مرجع سابق ص٦

٣٨ – محمد، عزة شبل: علم لغة النص، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٧م.ص٨٩

٣٩ – المرجع نفسه ص٩٠

٤٠ – يعقوب، اميل بديع (الدكتور): المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م، ص ١٨٨

٤١ – إبراهيم،ناصر مرتضى، المديح النبوي في مدينة زاريا، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو،٢٠٠٧م ملحق البحث ص١

٤٢ – المصدر نفسه، ملحق البحث، الملحق ٢

٤٣ – مقري، إبراهيم أحمد (الدكتور): خلاصة العشرينيات، دار الاتحاد للطباعة، مصر القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٢م، ص٢٢٨

٤٤ – يعقوب، اميل بديع (الدكتور): المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، مرجع سابق، ص ١٩٣

٤٥ – نوالي، أحمد الرفاعي أبوبكر، أطيب الأطاييب المدحية في تشطير وتكميل همزية البوصيري رضي الله عنه، الطبعة الأولى،٢٠٠٩م بدون ذكر المطبعة ص١

٤٦ – المصدر نفسه، ص١

٤٧ – الميداني، عبد الرحمن حبنكه، البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، ط١، مكة المكرمة (د.م) ١٩٩٣م ص٨٦٥

٤٨ – لون،حسين محمد (الدكتور)، عشرينيات الفازازي الأندلسي ومساهمتها في نهضة تعلم اللغة العربية لدى الشعب النيجيري، ولاية كنو نموذجا. مرجع سابق ص١٠

٤٩ – أبوبكر، محمد آدم ، مظاهر تأثير قصيدة البردة في الحياة الأدبية والروحية لدى بعض علماء مدينة كنو، بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية لمتطلبات الحصول على درجة الليسانس في اللغة العربية، ١٩٩٥م ص٨٨

٥٠ – ناهم، أحمد ، التناص في شعر الرواد، دراسة، دار الآفاق العربية القاهرة ،الطبعة الأولى ٢٠٠٧م ص ٥٠ بتصرف

٥١ – طه وادي، (الدكتور)، شعر شوقي الغنائي والمسرحي، دار المعارف، ط٢ ١٩٨١م ص٤٧

٥٢ – مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦٩م ص٢٠٣

٥٣ – نَوَالِي، أحمد الرفاعي بن أبي بكر ، الإجادة والجودة في موازنة البردة، مخطوط مصوَّر بمكتبة الشاعر. ص٣

٥٤ – عباس عبدالله القوروي ، الميمية المحمدية في محاكاة البردة البوصيرية، الطبعة الأولى، كلية دار الكتاب والسنة،١٤٣٠. ص٣

٥٥ – عيسى ألبي أبوبكر (الدكتور)، السباعيات، الطبعة الأولى، النهار للطبع والنشر والتوزيع٢٠٠٨م ص١١٥

٥٦ – أرزي، محمد سنوسي المنذوي (الشيخ)، الهمزية المنذوية في مدح الحضرة النبوية، بدون بيانات النشر، ص٨

٥٧ – نا القاضي، إبراهيم عبدالله كنت غورا (الشيخ)، روض القلوب في مدح قطب القطوب، (د. ب.ن) ص٣٧-٤٣

٥٨ – المرجع نفسه ص٣٧-٤٣

٥٩ – كبر، شيح عثمان (الدكتور): الشعر الصوفي في نيجيريا، مرجع سابق، ص٢٥٦

٦٠ – المرجع نفسه والصفحة

٦١ – المرجع نفسه والصفحة

المراجع:

بلو ، محمد (الإمام)، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، بدون ذكر المطبعة وعدد الطبع، ١٣٨٣ه – ١٩٦٤م

القدماري، كمال بابكر ، الدولة النيجيرية، الطبعة الثانية، دار الأمة لوكالة المطبوعات، ٢٠١١م

أوبو حسين، زكريا إدريس (الأستاذ الدكتور)، تحديد عصور الأدب العربي في نيجيريا، مقال منشور في النشرة الموسومة بـ"من مظاهر اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، مقالات أكاديمية جُمعت ونُقحت ونُشرت إكراما للشيخ البروفيسور الراحل علي نائبي سويد، بدون ذكر المطبعة، الطبعة الأولى١٤٣١ه-٢٠١٠م

الإلوري،آدم عبدالله (الشيخ): مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى٢٠١٢م

غلادنثي، شيحو أحمد سعيد (الدكتور): حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا،

كياري إبراهيم الشريف، البردة الجيمية في مدح خير البرية للشيخ يوسف بن عبد القادر القرقري، تحقيق ودراسة، رسالة دكتوراة مقدمة إلى قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو منطقة بلاد الهوسا، ٢٠٠١م

تدن نفاوا ، كبير آدم ، المدخل إلى الأدب العربي النيجيري في القرن التاسع عشر الميلادي، مرجع سابق ص٢٩
كبر، شيخ عثمان (الدكتور): اكتوبر ٢٠٠٧م، اللغة العربية في نيجيريا ماضيها وحاضرها، دراسات عربية، حولية تصدر عن قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو منطقة بلاد الهوسا، بدون ذكر المطبعة، العدد الثاني،ص٨٩-٩٨
مقري، إبراهيم أحمد (الدكتور): خلاصة العشرينيات، دار الاتحاد للطباعة، مصر القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٢م
ابن منظور، لسان العرب، ط١، بيروت (د. ت) مادة (ص د ر)
البستاني، بطرس بولس ، محيط المحيط، بيروت – مكتبة لبنان (د. ت)
مجدي وهبه، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح – ١٩٨٩،
لون، حسين محمد (الدكتور)، عشرينيات الفازازي الأندلسي ومساهمتها في نهضة تعلم اللغة العربية لدى الشعب النيجيري، ولاية كنو نموذجا.ورقة قدمت في ندوة علمية في قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو٢٠١٤١٢١٢٧م
سليمان، يحي إمام (الدكتور)٢٠٠٦م، نسبة رواية العشرينيات إلى ابن مهيب، دراسات عربية، حولية تصدر عن قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو نيجيريا، الخير للطباعة، جمهورية مصر، العدد السادس
Ajani Rashid، the influence of ishriniyat on Arabic and Islamic Culture in Nigeria، a dissertation submitted in partial fulfillment of the requirement of the degree of Doctoral of Philosophy، (Near Eastern Studies) University of Michigan ١٩٨٢
عباس عبدالله القوروي ، الميمية المحمدية في محاكاة البردة البوصيرية، الطبعة الأولى، كلية دار الكتاب والسنة،١٤٣٠
عبد الحميد يونس(الدكتور) بالاشتراك مع غيره، دائرة المعارف الإسلامية، ج٤، طبعة دار الشعب بمصر١٩٧١
عيسى ألبي أبوبكر(الدكتور)، السباعيات، الطبعة الأولى، النهار للطبع والنشر والتوزيع٢٠٠٨م
سالم يحي، جابر عبد الرحمن(الدكتور): بردة البوصيري ومعارضاتها في العصر الحديث، دراسة وتحليل وموازنة،
إبراهيم، ناصر مرتضى: المديح النبوي في مدينة زاريا، رسالة دكتوراة مقدمة إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو،٢٠٠٧
عثمان، آدم الحاج ، الصوت والصورة في قصيدة: طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، بحث مقدم لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، إلى قسم اللغة العربية بجامعة بايرو كنو٢٠١٥م
مقري، إبراهيم أحمد (الدكتور)، الصورة الشعرية عند الشيخ إبراهيم انياس الكولخي، الطبعة الأولى، مكتبة التزكية – زاريا، ٢٠١٦م -١٤٣٧هـ
محمد ناجي، آلاء داود ، شعر أبي القاسم الشابي في ضوء نظرية التلقي، رسالة غير منشورة مقدم إلى قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب، جامعة الشرق الأوسط، تكملة لمتطلبات درجة الماجستير٢٠١٢م
شيشي، عبد القادر يعقوب، نظرة عامة حول قصائد العشرينيات، بحث تكميلي لنيل شهادة الليسانس في الدراسات الإسلامية، جامعة بايرو كنو١٩٨٢م
محمد، عزة شبل، علم لغة النص، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٧م.
يعقوب، اميل بديع (الدكتور): المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م
نوالي، أحمد الرفاعي أبوبكر ، أطيب الأطاييب المدحية في تشطير وتكميل همزية البوصيري رضي الله عنه، الطبعة الأولى،٢٠٠٩م بدون ذكر المطبعة
_____، الإجادة والجودة في موازنة البردة، مخطوط مصوَّر بمكتبة الشاعر.
الميداني، عبد الرحمن حبنكه ، البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، ط١، مكة المكرمة (د.م) ١٩٩٣م
أبوبكر، محمد آدم ، مظاهر تأثير قصيدة البردة في الحياة الأدبية والروحية لدى بعض علماء مدينة كنو، بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية لمتطلبات الحصول على درجة الليسانس في اللغة العربية، ١٩٩٥م
ناهم، أحمد ، التناص في شعر الرواد، دراسة، دار الآفاق العربية القاهرة ،الطبعة الأولى ٢٠٠٧م ص ٥٠ بتصرف
طه وادي، (الدكتور)، شعر شوقي الغنائي والمسرحي، دار المعارف، ط٢ ١٩٨١م
مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦٩م
نا القاضي، إبراهيم عبدالله كنت غورا (الشيخ)، روض القلوب في مدح قطب القطوب، (د. ب.ن)